المشرق

الوسامات والانواط الحبرية

الاب انطون رباط اليسوعي

كثيرًا ما يرد في الصحف ذكر انعامات الكرسي الرسولي على بعض المتازين بالخدم والاعمال بوسامات وانواط ليزينوا بها صدورهم في المحافل الرسمية فيتساءل القراء عن تاريخها ودرجتها ومعانيها . ولما كان قداسة الحبر الاعظم بيوس العاشر قد امر في شهر آذار من السنة المنصرمة باجراء بعض تعديلات في قوانينها رأينا فائدة من تلخيص حكمه ذاكرين ترتيبها بحسب التعديل الجديد مع لمحة من تاريخها ومعناها

١ الوسامات

للكرسي الرسولي خمس وسامات وهي هذه:

١ وسام المسيح . وهو اكبر الوسامات البابويّة واسماها وليس لهُ سوى درجة واحدة وهي درجة شقاليه بوشاح

٢ وسام بيوس . وهو ثلاث درجات الاولى درجة شقاليه من اول طبقة او غران كروا . والثانية درجة شقاليه من ثاني طبقة او كومندور . والثالثة درجة شقاليه من ثالث طبقة

٣ وسام القديس غريغوريوس الكبير . وهو درجتان ملكية وعسكرية . ولكل درجة ثلاث طبقات وهي شقاليه من اول طبقة او غران كروا . وشقاليه من ثاني طبقة او كومندور . وشقاليه من ثالث طبقة

٤ وسام القديس سلفستروس . وهو ثلاث درجات ايضاً . ويلحق بهِ وسام

الجندية الذهبية او وسام المهماز الذهبي وليس لهُ سوى درجة واحدة طبقة شفاليه وهو مخصوص بمكافأة الذين يأتون اعمالًا فاضلة لخير الكنيسة ولخدمة الخبر الاعظم . ويمكن ايلاؤه للمتقلد اوسمة من قبل الكرسي الرسولي ولغير المتقلد مثل هذه الاوسمة . وعدده محصور فلا يمكن اعطاؤه لاكثر من مئة شخص

فمن هذا يتبيَّن ان الكرسي الرسولي اعاد الفرق القديم بين وسام القديس سلفستروس ووسام المهماز الذهبي فاصبح ميسورًا لهُ بواسطة الوسام الاخير ان يكافئ مآثر الذين يدافعون عن الاعمال الكاثوليكية بوسام اهمّ واعلى شانًا من الوسام المعروف باسم « من اجل الكنيسة والبابا »

ثم ان وسام القديس سلفستروس لما كان يتضمن من الآن فصاعدًا رتبة غران كروا يتيسر الكرسي الرسولي ان يمنحهُ الى الرجال السياسيين الموجودين في رومية او الى المشاهير الذين يزورون الواتيكان . ويحفظ درجة غران كروا من وسام القديس غريغوريوس الى الوزراء الاجانب وكبار المنصبين في الخارج . اما الطبقة الاولى من وسام بيوس فلا يوليها الّا للكبراء الممتازين مكافأة على خدم ومآثر خارقة العادة

٥ وسام القبر المقدس . . .

وهذه لمحة وجيزة عن كل وسام بمفرده من الوسامات التي سبق تعدادها :

١ وسام المسيح

يرتقي هذا الوسام الى عهد الهيكليين او فرسان جندية الهيكل الذين اقاموا في اورشليم في مبادئ القرن الثاني عشر بملحقات قصر الملوك اللاتينيين لدى موقع هيكل سليمان القديم ثم الفاهم اكليمنس الخامس سنة ١٣١٢

وليس لهذا الوسام سوى درجة واحدة كما قلنا من رتبة شفاليه . وهو يُحمل معلقًا بقدَّة حمراء مثل قدة وسام جوقة الشرف وهيئتهُ كهيئة صليب الهيكليين القديم مزين بميناء حمراء وبيضاء وفي اعلاه تاج ملكي . ويكون في اعلى التاج شعار من السلاح اذا أُعطي هذا الوسام لرجل عسكري ويصحبهُ نجمة من الفضة مزينة بصليب تعلق على الصدر

ولا يعطى هذا الوسام من قبل الاحبار الاعظمين الّا لمن يؤدون خدمات باهرة للكرسي الرسولي ولهذا اعطاهُ بيوس التاسع الى القائد لامور يسيار الافرنسي . وكان

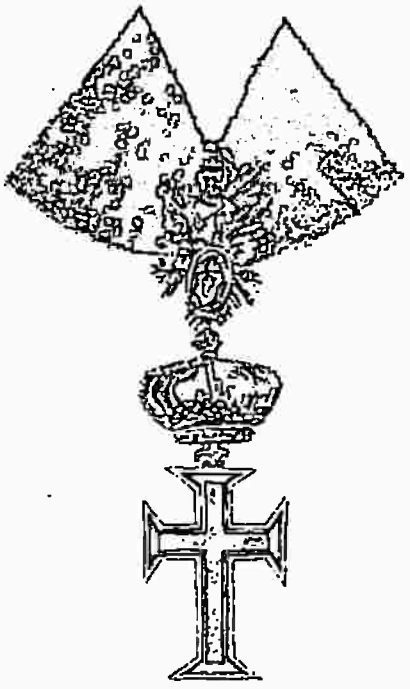

مجلس النبلاء في رومية قد قرر تسمية القائد المشار اليه اميرًا رومانيًا وعزم الحبر الاعظم ان يفيض عليه كل ما يشتهيه من وسامات ونعم ولكنهُ ابى قبول شيء من ذلك الّا وسام المسيح الذي ارسلهُ اليهِ بيوس التاسع مع الكلمات الآتية:

« علمت انك ترفض الالقاب التي ما اردت منها الّا ان اوضح لك بنوع من الانواع شكري على العمل المسيحي الذي اتيته تأييدًا لحقوق الكرسي الرسولي. ولقد عملتُ ما املاه عليَّ قلبي ومن الواجب عليَّ القول بان ذلك انما هو مرغوب كل احبا. العدل واصدقاء الديانة. ولكنك اذ طلبتَ اليَّ العدول عنها اعدل حبًّا برضائك.

على انني اريد ان اقلدك وسامًا لا يمكن ان يطلق على صدر احقَّ من صدرك الذي تعرَّض لضربات اعداء املاك كنيسة يسوع المسيح لاسيما وان هذا الوسام مزدان باسم الصاحب الاسمى لهذه الاملاك فيكون رابطًا جديدًا يربطك بالذي امثلهُ على الارض دون استحقاق ورجائي وثيق انهُ يكون جزاء لكليهما في الابدية »

ولدى مملكة البرتغال ايضًا وسام يسمى وسام المسيح ولاجل التفريق يضاف اليهِ كلمة البرتغال. وكذلك حكومة البرازيل تمنح وسامًا يدعى وسام المسيح

٢ وسام بيوس التاسع

أُنشيء هذا الوسام في ١٧ حزيران سنة ١٨٤٧ انشأهُ البابا بيوس التاسع حتى يكونَ دليلًا على رضاه والتفاته ومكافأة للخدم التي تُبذل خاصة لراس الكنيسة وهو كناية عن نجمة زرقاء ذات ثمانية اشعة ذهبية في وسطها نوط مزين بمينا.

بيضاء. وفي الميناء اسم بيوس التاسع منقش باحرف من ذهب وتاريخ سنة ١٨٤٧ مع هاتين الكلمتين باللاتينية « للمروءة والاستحقاق » والقدة التي يُعلق بها زرقاء قاتمة ولها حاشيتان حمراوان . وتانلو الدرجة الاولى منهُ يعلقونه بوشاح عريض مع نجمة من الفضة عليها شعار الوسام المذكور

٣ وسام القديس غريغوريوس الكبير

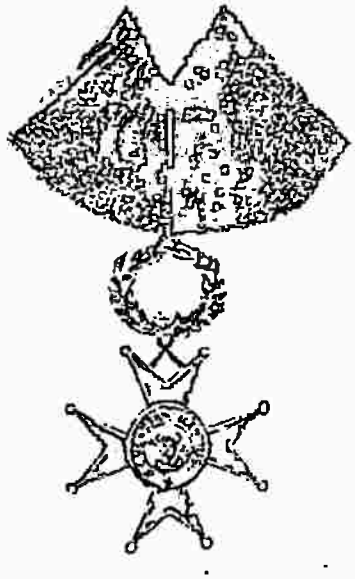

أنشىء هذا الوسام بموجب خط رسولي من البابا غريغوريوس السادس عشر في اوّل ايلول سنة ١٨٣١ لمكافأة الذين مع تمسكهم الشديد بالايمان المسيحي وغيرتهم على الاحبار الاعظمين يمتازون في ايام العاكسات والمعارضات بما يظهرون من الحميّة في الدفاع عن الديانة والسلطة الرسولية . ويمنحهُ الاحبار الاعظمون خاصة للكبراء الذين لهم علائق سياسية مع الكرسي الرسولي وللكاثوليكيين الذين يشهد الاساقفة بآثرهم وحسن اعمالهم في جانب الكنيسة

وهذا الوسام هو صليب من ذهب ذو ثمانية رؤوس مزيّن بميناء حمراء ومعلق بقدّة حمراء ذات حاشية صفراء . وفي وسط الصليب صورة القديس غريغوريوس الكبير من الذهب فوق لون اسمنجوني حُفرت فيه هذه الكلمات « القديس غريغوريوس الكبير »

وفي الوجه الآخر منهُ هذه الكتابة «من اجل الله والملك» . وعلى دائرة التيشان « غريغوريوس ١٦ الحبر الاعظم . السنة الاولى »

واذا كان حائز هذا الوسام عسكريًا يكون فوق الصليب شعار من السلاح مصنوع من الذهب . والّا فتاج من الغار الاخضر

٤ وسام القديس سلفستروس
المهاز الذهبي

قبل ان هذا الوسام هو اقدم الوسامات البابوية أُنشئ بعد ان سالم الامبراطور قسطنطين الكنيسة وخوّلها الهدو والسلام . وقد اجازهُ البابا سلفسترس الذي ما زال الوسام يتسمّى باسمهِ . وكان يعرف في بادئ الامر باسم الجندية الذهبية او المهاز الذهبي بسبب مهاز صغير من الذهب معلق في اسفل الصليب ولكن غريغوريوس السادس عشر أمر ببعض تبديل فيهِ على ما هو الان

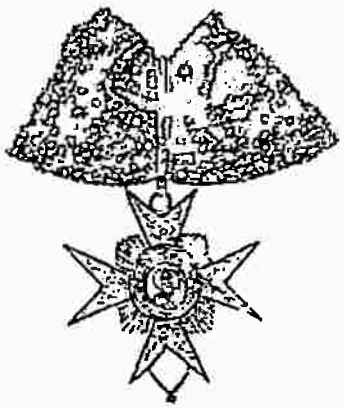

وقد اعتاد الباباوات ان يمنحوه الى من يظهر مأثرة في خدمة الكنيسة . وكان في القديم يخوّل متقلديهِ امتيازات شتى فيُعتبَرون اشرافًا هم وذراريهم ويحق لهم ان يفوضوا الاكليريكيين والعوام في المسائل القضائية ويرفعوا من يشاؤون الى درجة استاذ (ملفان) او صكّاك (محرر مقاولات) وكانوا معفين من الخضوع لولاية الاسقف المكاني ويتقدمون في الاحتفلات على سائر نائلي الوسامات

لكن سوء الاستعمال تسرّب مع الزمان الى هذه الامور ولذلك ألغى الحبر الترينتيني اكثر الامتيازات . ومن ذلك الوقت اخذ الاحبار الاعظمون يفوضون بعض الملوك والامراء الممتازين بفضائلهم او بخدماتهم بترقية عدد مخصوص الى رتبة شفاليه . فكان ذلك ايضًا سببًا لسوء استعمالات أُخر اوجبت الغاء هذا الامتياز الباقي فقام غريغوريوس السادس عشر وبدل اسمهُ باسم وسام القديس سلفستروس وقسمهُ الى

درجتين اي درجة كومندور ودرجة شقاليه وحدد بان لا يتجاوز ناثلو الدرجة الاولى ١٥٠ والثانية ٣٠٠ في الممالك البابارية اما في غيرها فيحق للبابا ان يمنح هذا الوسام خاصة لمن يشتهر من الكاثوليك في آداب او علوم

وقد ابقى بيوس العاشر شكل الوسام وكيفية حمله على ما رتبهُ البابا بنادكتوس الرابع عشر . اما شكله فهو صليب ذو ثمانية رؤوس مزين بميناء بيضاء وفي وجههِ صورة البابا سلفستروس مرسومة بالذهب فوق لون لسنجوني وعلى قفاهُ كتابة مرسومة بالذهب تذكر اسم البابا وسنة تأسيس الوسام . اما القدَّة التي يعلَّق بها فهي من حرير ذات خمس شقق ثلاث منها حمراء واثنتان سوداوان . وكل متقلديهِ يحق لهم حمل الطوق والسيف والمهماز الذهبي ويتمتَّعون بالامتيازات المرسومة من المجمع التريدنتيني فاذا كان من درجة كومندور يعلَّق بالعنق والكتف واذا كان من درجة شقاليه فعلى الصدر

٥ وسام القبر المقدس

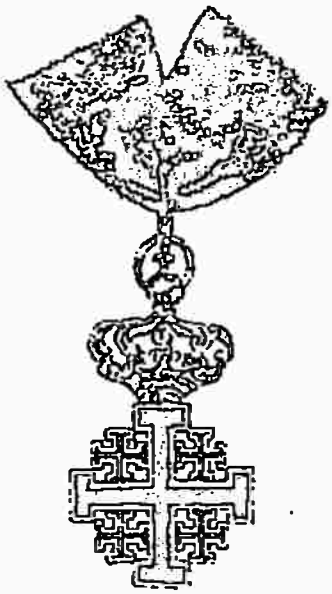

ان الباباوات يُكرمون هذا الوسام كتذكار قديم وقد أُنشيء في ايام الفرسان المنسوبين الى القديس يوحنا

واما اليوم فهو كاثر الاوسمة يعطى لمن يبدون اخلاصاً وغيرة للديانة

والوسام كناية عن صليب من الذهب تحيط بهِ اربعة صلبان تشبههُ ويعلوه تاج ملكي . وهو يُحمَل بقدَّة من حرير اسود ذات حواش حمراء وناثلوه من رتبة شقاليه يعلقون معهُ نجمة من فضة عليها صليبان كالتي تقدَّم وصفها . وهو ثلاث درجات: غران كروا وكومندور وشقاليه

٢ الانواط الحبرية

انشأ الكرسي الرسولي في بعض الظروف الخصوصيَّة انواطاً لمكافأة الذين يدافعون عن صوالحه فمن ذلك النوط المسمى «من اجل كرسي بطرس» صنعهُ خاصة للجنود الذين حاربوا عساكر بيامونتي في سنة ١٨٦٠ — ومنها «صليب الايمان والفضيلة» صنعهُ في سنة ١٨٦٧ ومنحهُ لجميع العساكر البابوية والافرنسية التي اشتركت في معركة منتانا

وانشأ البابا لاون الثالث عشر نوطاً آخر سماه «من اجل الكنيسة والبابا» وذلك سنة ١٨٨٨ في مناسبة العيد الخمسيني لكهنوتهِ وجعلهُ مكافأة لمن اظهروا غيرة ممتازة على الاحتفاء بعيدهِ المذكور . ثم امر بعد ذلك بمنحهِ خاصة لمذيعي الحقائق المسيحية بواسطة الصحافة . والنوط المذكور بشكل صليب تزينهُ زنابق بين فروعه . وهو ثلاث درجات من شبَّه وفضة وذهب

هذه هي كل الوسامات والانواط التي يمنحها الاحبار الاعظمون ولا يوجد غيرها

وسام محامي القديس بطرس

كثيرًا ما عزت الصحف للكرسي الرسولي اهداء وسام محامي القديس بطرس واصفةً اياه بوسام حبري روماني الَّا انَّ في هذا الامر نظرًا ومن ثمَّ اردنا ان نصرّح هنا بما يختصّ بشركة محامي القديس بطرس وبالوسام المعطى لاصحابها فنقول :

جاء في الشهادة او الديبلوما المقدَّمة لاعضاء هذه الشركة ما نستلخص منهُ انهُ في سنة ١٨٧٧ اراد جماعة من الفقهاء ومحامي الدعاوي في رومية ان يضمّوا قواهم للدفاع عن حقوق الكنيسة المهضومة منذ اغتُصبت عاصمة الكثلكة فأسسوا شركة تقويَّة واتخذوا العذراء المجيدة سيدة المشورة الصالحة شفيعة لهم وتشرفوا بالمثول امام راس الاحبار بيوس التاسع فبارك غيرتهم وتقواهم واثنى عليهم وتمنى لشركتهم انتشارًا ليكون جميع المسيحيين لاسيما اصحاب الفقه والشرع منضمين معاً للمناضلة عن حقوق الكرسي الرسولي . وقام بعده المثلث الرحمات لاون الثالث عشر فعرضوا على قداستهِ

رغائبهم وطلبوا منهُ نعماً وغفارين روحية لاعضاء هذه الشركة الساعين هذا المسعى السامي فاجابهم الحبر الاعظم برسالة مؤرخة في ٥ تموز ١٨٧٨ جاء فيها « ان شركة تقوية اتخذت اسم القديس بطرس وضمّت عدداً من الفقهاء والمحامين قد أنشئت في رومية تحت لواء العذراء مريم للدفاع عن حقوق الكنيسة والكرسي الرسولي وقد استرحم منا ان نفيض عليها نعماً روحية فرضينا . . . »

هذا ما ورد في النص اللاحق بالشهادة ولم تذكر الشركة تثبيتاً او انعاماً آخر منذ هذا التاريخ اي منذ ٢٦ سنة . فما سبق يظهر جلياً ان مبادي الشركة تقويّة ادبية محضة وهي شركة عالمية لا اكليريكية يترأسها رجل عالميّ ويرشدها احد الاكليريكيين فهي شركة خصوصية لا رسمية ومنزلتها لدى الكرسي الرسولي كمنزلة غيرها من الشركات او الجمعيّات التقوية والخيرية لا علاقة لها خاصة بشؤون الكرسي الرسولي . ولا تختلف شهادتها — في ما خلا نصاعة الورق والطبع — عن غيرها من الشهادات المعروفة كما ان نوطها لا يختلف عن غيره من الانواط والايقونات التي يحملها اعضاء الشركات الخيرية . اما ما انعم به الحبر الاعظم عليها من الغفارين الخاصة فليس بشيء تجاه ما انعم به على اخويات العذراء مثلاً وشركة الصلاة وشركة الوردية وغيرها . ولا نزال مخطئين اذا قلنا انها تشابه الشركات او الاخويات المنتشرة في كل العصور كشركة دفن الموتى وشركة مساعدة الفقراء الخ

هذا ما نقلناه او استلخصناه عن النصوص . اما تاريخها منذ تأسيسها واعمالها الدفاعية عن الحقوق الكنسية وشهرة اعضائها من الفقهاء ومحامي الدعاوي فقد سعينا كل السعي عسانا نتصل الى شيء راهن فلم نتصل . بل لم نسمع منها قط عملاً عظيماً او سعياً مذكوراً . وقد نقلت ادارتها الى باريس منذ سنوات لاسباب نجهلها ومن هناك تصدر شهادتها للاعضاء الجدد . وقد مضت علينا سنون قضيناها في باريس وعرفنا فيها من لا يخفى عنهُ شيء من اخبارها الدينيّة واسماء وجهائها والمدافعين فيها عن الدين والكنيسة ولا تزال نطالع كل يوم جرائدها ومجلاتها فلو كان لشركة محامي القديس بطرس افعال عظيمة او على الاقل مهمة لما سها عنها الصحافيون وهم يطرقون كل باب لاستطلاع اصغر الاخبار وجمع فتات القيل والقال . والاغرب من هذا ان اعمالها ومناضلتها عن الدين مجهولة في نفس رومية العظمى فقد استعلمنا من احد وجهاء

الاكليروس فيها عن الشركة المذكورة ورسائلها واهميتها فزاد جوابه في عجبنا وهو « انهُ وجميع من المستطلع منهم الاخبار يجهلون ذلك كما ان الكرسي الرسولي يذكر كل رسلهم خلا ما جاء في جدولهِ الرسمي » . وجلُّ ما قرأناه عن الشركة هو مطاعن تناقلتها صحف فرنسة وايطالية في غضون السنة الماضية ولم تنكشف حتى الآن الحقيقة تبريرًا للادانتها . ومع كل هذا نراها تزداد انتشارًا حتى بين الوجهاء والادباء ولعل ذلك لسهولة الحصول على شهاداتها ورخص اثمانها . والله اعلم

الامثال العامية في البلاد العراقيّة

للشاب الاديب يوسف غنيمة البغدادي

اطلق الادباء في هذا الزمان الازمّة لجياد اقلامهم فتزلت تتسابق في ساحة هذا الموضوع تتطاول بين خيل الزهان . فكتب كلٌّ منهم عن لهجة قطره ولغة مصره المقالات الرائقة والتنبذ الطنانة وضبط شواردها وسطّر امثالها ونوادرها وبحث في اصل مفرداتها وتركيب عباراتها . واذ كانت اللهجة العراقية الاولى بين اللهجات المنتشرة في سوريا ومصر لمشابهتها للغة العربية الفصيحة اردت ان اطرف المولعين بهذه الدروس بنبذة من الامثال الشائعة بين قومي وقد اوردت الالفاظ على الصورة التي تتفوّه بها نحن العراقيين وذيّلت عليها الحواشي اللغوية والملاحظات المليّة راجيًا بأنها تروق باعين مطالعيها الكرام

١١ نواية تسند حبّ (١ = ٢ راس الكسلان راس الشيطان = ٣ اكو تين مكتّبس ووجوز مقشقش (٢ = ٤ ما تعرف خيري لمّا تجرّب غيري (٣ = ٥ الطول

---

(١) يختلف العراقيون بلفظهم الكلام على اختلاف اجناسهم ولكل منهم وجوه مستحسنة ولهذا فقد جعلنا الحواشي للدلالة على مواضع الاختلاف . معنى نواية = نواة

(٢) اكو : لفظة يستعملها العراقيون بمعنى يوجد والبعض يقولون اكوش والشين الموجودة في الآخر مبتورة من شيء وفي الثني يُزاد ما . فتصير ما كوش اي لا يكون شيء . وعرب البادية والمخضرمين من المسلمين يقولون ماش . وكل ذلك يقابل « ما في » السورية . وعلى رأيي ان كلمة اكو مشتقة من اليونانية (ڤ) ومعناه المثل يوجد اشياء مخفيّة . وهو من الغرابة بمكان

(٣) ان النصارى واليهود يقلبون غالبًا الراء غينًا مع اني لم اسمع ذلك من المسلمين من حضر الومضخير (المشرق) انّ هذا المثل يروى في سوريّة : ما تعرف خيري تتجرّب غيري . اي الفاظن تجرّب . ويروون المثل الثاني راس الكسلان كأن الشيطان